

تفسير القرطبي {سورة الكهف }4 { }005 { }الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قالوا ليثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما ليثتم فابعثوه.

احدكم الى المدينة هذه الى فلينظر ايتها ازكي طعاما - 00:00:00

فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرون احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحون اذا ابدا وكذلك اعتذرنا عليهم وكذلك اعتذرنا عليهم ليعلمون ان وعد الله - 00:01:11

ليعلمون ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم سيدلولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم - 00:02:05

ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم اعلم بعدهم ما يعلمهم الا فلا تمارسهم الا مرارا ظاهرا الا مرارا ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا الحمد لله الذي انزل علينا اشتمل الكتاب - 00:03:17

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:04:17

اما بعد فان الله جل وعلا يقول وكذلك اعتذرنا عليهم كذلك بعثناهم ليتساءلوا بنا كذلك بعثناهم كما امنناهم هذه المدة الطويلة وحفظنا حالهم واجسادهم وعقولهم بعثناهم كما اعلمناهم هذه المدة الطويلة بعثناهم - 00:04:36

كذلك بعد ما جماعة نمناهم وهذه المدة الطويلة التي يستحيل بالمعقول حي يجلس ثلاث مئة سنين وهو نايم ولا يتغير ولا شيء بعثناهم والبعث هو بعثه يعني تحركه واقرجه من ومنه البعثة الارسال - 00:05:05

ومنه البعث هو الخروج الانتقال ايوه كذلك بعثناهم يعني ايقطناهم وادخلناه فيهم الحياة بعد هذه النومة الطويلة يتساءلوا بينهم قالوا ان هذه اللام لام العاقبة بعثناهم وكان عاقبة ذلك ليتساؤلوا. ما بعثناهم لاجل التساؤل - 00:05:34

وانما يعني عقب ايقاظهم ان يتساءلوا على القول يعني التقطه ال فرعون ليكن اي عاقب التقاطه كونه لهم عدوا وحزنا وان كان من العلماء قالوا لا اللام في هذا اللام - 00:05:57

لان الله اشاء التقاطهم له لكي يجعله لهم عدوا وحزنا وما تشاوون الا ان يشاء الله لام العاقبة التي هي لام السيرورة وفي لام العلة وملقطوه ليكون لهم قرة عين. فعاقب ذلك ان يكون لهم عدوا وحزنا. لكن الله تعالى جعلهم يتقطونه لكي - 00:06:21

لهم عدوا وحزنا. اذا الجهة تختلف عن الجهة هم التقاطوه لغرض والله جل وعلا جعلهم يتقطونه بغرض اخر فمن جهتهم هم كأنها لام العاقبة ارادوا ان يكون لهم قرة عين فعاقب ان يكون لهم عدوا وحزنا. والله تعالى شاء ان يتقطوه ليكون لهم ايش - 00:06:46

عدوا وحزنا لانه ما تشاوون الا ان يشاء الله فاشاء الله التقاطهم له لكي يجعله لهم عدوا وحزن يقول وكذلك بعثناهم يتساءلوا بنا ايقطناهم من هذه النومة الطويلة ليسأل بعضهم بعض - 00:07:13

وشوفوا ايش وضعهم ولتحقيق في هذه القصة البعث كانوا يقولوا لا تحيا الا الارواح. الاجساد يستحي ببقاء هؤلاء ثلاث مئة سنين وهم نائم دل على ان الارواح تبعث هش ان الاجساد تبعث بذواتها - 00:07:33

ذلك قدرة الله فوق العقل ما يمكن واحد يتصور ثلاث مئة سنين واحد نايم بعدين يقلب بعدين مفتح عيونه واي انسان يراه يخاف

جعل الله فيهم انهم اذا رعاهم اي انسان يريد ان - 00:07:59

يفعل بهم اي حاجة حتى يبلغ الكتاب اجله توليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا كل من رآهم لا يمكن لو لو قدرنا الناس جاؤوا الله 00:08:20 جعل في في هذه الهيئة انه انه يهرب ولا يتعرّض لهم. حتى -

لا تنتهي المدة التي كتب الله اذا اعثروا عليهم كذلك بعثناهم ليتسائلوا يسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم هم اسمائهم وكبيرهم وكل 00:08:39 هذا في الاسرائيليات لا يصح منه شيء وهو موضح في كتب التفسير -

جليل وابن كثير والبغوي لكن اسرائيليات ما فيها شيء صحيح كم لبّثتم؟ قالوا لبّثنا يوما ونظروا فاذا هو الشمس كأن باقي منها قليل 00:09:02 قالوا او بعض يوم يقال بعضهم لو رأي -

الى شعورهم واظفارهم وكأن الشعور طالت والاظفار على قول بعضهم قالوا ربكم اعلم الله ولعلم فابعثوا احدكم بورقكم احدكم 00:09:24 واحد منكم بورقكم بنقودكم والظاهر انها كانت من الفضة يقال للفضة المضروبة وغير مضروبة -

السكة ابعموا احدكم بورقكم هذه الى المدينة المدينة ليست بعيدة كثير منهم. فلينظر ايها اي اه مطاعمها او ايها اذكى طعاما. اذكى 00:09:57 طعاما فيها قولان اظهر واحب وهذا اختيار الوالد وجماعة من العلماء. وقيل اذكى -

ايه يعطي اكثري في في النقود وقال هذا مرجوح اذا هؤلاء الفتية الذي في نفوسهم هو الطهارة والايمان وفي نفوسهم الايمان وضحوا 00:10:27 فلا ينظروا الى الكثير ما وانما السياق كله يدل على ايش -

اذكى هنا اطيب واطهر ولذلك قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن 00:10:45 يتبع خطوات شيطانه انه يأمر بالفحشاء والمنكر ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد -

ولا طابق اذا اذكى هنا يعني اكثره حالا هؤلاء الفتية امرهم عجيب ناموا نوما طويلة جدا ويفكرروا في الحال ايها اذكى طعامه 00:11:13 الواحد منا لو يكون اغلبنا يأتي المطعم ولا يسأل عن اللحم -

من وين واللحوم مشكلة بعضها يكون خصوصا اذا كان واحد مسافر وفي بلد غير اسلامي اللحم يكون مشكل اللحم الحال غالى 00:11:38 مكلف الذبح يتتكلف اموال كثيرة مسلح وذبحين واماكن خاصة -

تجد ان المسلمين كثيرا ما يدعون ولا يستجاب لهم المشكلة ايش؟ عدم الاهتمام بطيب المطعم اطيب مطعمك ايش اذا كان الانسان 00:12:09 يأكل الحرام وينبت اللحم من الحرام يقسى القلب الدعوة لا تستجاب -

يتکاثر المسلم عن العبادة مشكل لذلك المعااصي تجر للمعااصي زي السلسلة والطاعات تجر للطاعات اذا فابعثوا احدكم بورقكم هذه 00:12:33 التي بين ايديكم الى المدينة فلينظر ايها اذكى طعاما احل طعاما واطيب -

وابعد من الربا ومن الحرام فليأتكم برزق بطعم منه وليتلطف وليدتهش يقلل الكلام ويقلل التعامل حتى لا يطلع هؤلاء علينا ولا 00:13:04 يشعرون بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم

يرجموكم يشتموكم او يقتلوكم بالحجارة او يعيدهم في ملتهم وهذه اشد واعظم فتدخلوا في الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا وهنا وقفه 00:13:31 مع قوله فابعثوا احدكم بورقكم فالمفسرون بعضهم يتكلم على بابين من ابواب الفقه -

باب الوكالة وباب الشريك وهذا البابان يحتاج اليهما. بباب الوكالة في قولهم فابعثوا احدكم بورقكم واحد يوكلوه يذهب بورقهم 00:13:59 ليشتري لهم وفي باب في الفقه وفي هذه الاحكام ويأتي الاحكام اسم باب -

الوكالة لا تكون الا فيما يستطيع ان ينبع فيه الانسان عن الوكالة لا تكون الوكالة بالحرام واحد توكله يعمل حرام ما يجوز 00:14:23 واحد وشيء فرض عين ما يمكن توكلوا عليه يعملا لك -

ما يمكن توكل واحد يتوضأ عنك لو واحد يصلي عنك اذن الوكالة لا تكون الا فيما تصح فيه النيابة لا يتوكل واحد عن فاسق معروف 00:14:42 بالظلم وبالجار وبالمخاصمة ما يجوز. توكل على واحد طيب -

صاحب دين صاحب عقل يتيم واحد ضعيف الحق يضيع. اما واحد مجرم يظلم الناس ويعتدى عليهما توكل عنه هذا من التعاون على 00:15:05 الاثم لا تتوكل الا عن واحد طيب ترد له حقه او تدفع عنه ظلم -

وهذا الباب باب المهم وهو معروف الباب الثاني باب الشركة وقال ابن العربي لا علاقة الشركة هنا ما هي لازمة يمكن كل واحد يرسل
نقوده ويقول جيب لي لحالی فالاسلوب ليس صريحا فش - 00:15:24

الشركة وانما هو صريح في الوكالة اما الشركة لا ومن اراد هذا البحث فليرجع الى اول الجزء الرابع من اضواء البيان في هذه الاية.
فانه تكلم كلام نفيس على الوكالة - 00:15:43

وشروطها وعلى الشركات وانواعها وما يصح منها وما لا يصح واقوال العلماء وادلتهم والخلاف فيها فهو بحث نفيس ومهم. في نفس
هذه الاية في الجزء الرابع من اضواء البيان. نعم - 00:16:01

اذا قال ول يتلطف ان يأتي متخفيا ولا يشعرون بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم هؤلاء الكفار يرجموكم يقتلوكم او يشتموكم او
يرغموكم على ان تعودوا الى الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا - 00:16:17

ان عدت بلجى الى الكفر وكذلك اذدرا عليه لما جاءوا ليشتروا جاء هذا صديقهم ليشتري لهم الطعام واعطى لصاحب الطعام النقود
فإذا هي النقود في زمن بعيد من اين انت؟ - 00:16:41

وهو قال لما جاء وجد الشوارع لكن الناس وجد كل الناس اللي رأى ما يعرفها هو يظن انه خارج من المدينة امس وهو له ثلاث مئة
سنين سنة فاذا هي الوجوه غير الوجوه في الشوارع هي وبعدين الامور متغيرة - 00:17:05

واعطاه النقود قالوا كان عليها صورة الملك الموجود في ذلك الزمن وتاريخه اذهبا بي قال اين انت؟ قال حكوا عليهم القصة اذدرا
عليه واطلعوا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق - 00:17:24

البعث حق والجنة حق والنار حق وان ما اخبر الله به حق وما كانوا اختلفوا فيه من انبعثات الجسم لا نزوح لحالها تبين لهم هذا وان
الساعة لا ريب فيها وهذا ثقل الجملة - 00:17:44

هذا هو الثقل هذا هو المقصود المقصود ان يعلم الانسان انه سيبعث وسيجازى على عمله يتوب ويعمل قبل ان يموت وهذه هي
نتيجة القرآن ونتيجة الشريعة يعني ثمرة الشريعة بكاملها - 00:18:03

ان الانسان يعلم ان اعماله محسوبة عليه وان الخير يكتب له والشر يكتب عليه وان هذه الحياة بعدها موت وبعد الموت حياة وتلك
الحياة ابدية اذا هذه براهين على هذا - 00:18:22

وكذلك مع اذدرا عليهم. يعني جعلناهم يطلعون عليهم يعلم حالهم ليعلموا ان وعد الله حق وان ما اخبر به لازم لقدرته وبقائه لهؤلاء
ثلاث مئة سنين ثلاثة سنين وثلاثمائة سنين - 00:18:41

يجلس هذه المدة ولم يتغير فيهم شيء هذه قدرة الله لا يسأل عما يفعل امره اذا اراد شيئا ان يقول له عزيز قال انى يحيى هذه الله
بعد موتها ايش - 00:19:03

عزيز او غيره فاما والله ثم بعده قال كم لبى قال لبست يوما وبعض يوم. قال بل لبشت مئة عام انظر الى طعامك وشرابك لم يتتسن
وانظر ول يجعلك اية للناس وانظر الى العظام - 00:19:25

كيف نشرها الطعام والشراب لم يتغير والعظام التي كانت رميمه جعلها تجتمع ويقوم الحمار اذا من هذه قدرته كيف يكون التعامل
معه من هذه حاله كيف يكون حال العبد معه - 00:19:48

اليس من الجنون ان لا يأخذ الانسان من نفسه اذا قال ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها فلما رأوه وجاوه
وكلموهم قيل رجعوا وماتوا اذ يتنازعون بينهم امرهم - 00:20:11

بعدين لما جاءوا ورأوه وتحققوا وكان موجود يقال على على باب الكهف كتاب رقيب مكتوب فيه تواريختهم وسندتهم
واسمائهم مفصل فيه كل شيء بعضهم قال نجعل عليهم مسجد. بعضهم قال نسد عليهم - 00:20:33

اخيرا قالوا بنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبو على امرهم كانوا اقوالا نتخدن عليهم مسجدا طبعا هنا وقفه مع اتخاذ
المسجد على القبور نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ - 00:20:56

القبور مساجد وقالوا اولئك شرار الخلق ونهاه عن ذلك ونهى عن الصلاة في المسجد الذي بني على القبر ونهى عن العبادة في المكان

الذى يعبد فيه غير الله. ونهى عن الصلاة في المقبرة - 00:21:23

حتى يبتعد عن الشرك وعن الشبه فلذلك لا ينبغي للمسلمين ان يجعلوا في مساجدهم القبور واي مسجد في قبر لو ابعد عنه لكان ذلك ايش اولى وافضل ونبينا صلى الله عليه وسلم - 00:21:49

اخذ هذا المسجد واشتراه من ايتام وكانت فيه قبور للمشركين فلا بأسها وابعدها عن القبر وسوى عن المسجد وسواه ونهى عن البناء على على القبور ونهى عن جعل القبور في المساجد - 00:22:12

الا ان العلماء فرقوا بين ان يكون القبر سابقا وبين ان يكون المسجد فقالوا ان كان القبر سابقا فتكونوا المشكلة اكبر واذا كان المسجد سابقا يكون الامر اخف لنتخذن عليهم مسجدا - 00:22:33

قالوا اذا نعمل على هؤلاء مسجد وهذا يمكن في شرعيهم اما نحن وقد نهينا ان نتخذ مساجدنا قبور او ان نبني على القبور مساجد نجعل المساجد الصلاة قبور فيها ونجعل القبور لا بناء فيها - 00:23:00

ولا كتابة ولا قباب واذا زيرت لغرضين القبور الغرض الاول الاتعاظ الغرض الثاني الدعاء لاهلها كنت نهيتكم عن زيارة القبور تزورها فانها تذكر الاخره ولما جاءهم قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين - 00:23:22

وانا ان شاء الله بكم لاحقون يغفر الله لنا ولكم ما كان الجهلي يقول اعطوني او او ادعوا ولذلك من اخطر ما يفعل شرائح من المسلمين طلب الاموات هذا امر في غاية الخطورة - 00:23:51

امر جد خطير لان طلب الحوائج من من الاموات هذا مشكلة ولذلك ربنا يقول في سورة النمل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض اعله مع الله ثم قال قليلا - 00:24:15

ما تذكرون حيث تفرقون بين اجابة المضطر وبين خلق الجبال والبحار والكل حق خالص لله هذه الاية فيها اعجاز الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خيرا مما تشركون امن خلق السماوات والارض - 00:24:43

بعدين قال اين هم مع الله من هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خاللها انهارا. وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله لا يعقلون ثم قال امن يجيب المضطر - 00:25:08

وقال بعدها قليلا ما تذكروا امن يجيب المضطر هو الله لذلك يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء له. هذه الثالثة يذهب بعض المسلمين ويسألهما من يسميهما الاولى او الصلحاء او الابدان - 00:25:26

امن يجيب المضطر اذا دعاه الدعاء هو العبادة ولا يشرك في عبادته احدا وقال ربكم ادعوني استجب لكم. اذا سألت فاسأل الله اليه الوسيلة يا ايها الناس اتقوا الله وابتغوا - 00:25:49

اي حاجة تقوم اطلبها من الله اما سؤال الحوائجي الى القبور فهذا امر في غاية الخطورة وينبغي لنا جميعا ان نتعاون على ان نبني لمن يذهب الى القبور ويسألهم الحوائج - 00:26:12

ان هذا امر في غاية الخطورة وانه لا يبيحه شرع ولا تجيزه ملة بل من الشرك بل كثير من العلماء يقول شرك اكبر. ما هو شرك اصغر حذاري حذاري من هذا - 00:26:32

والحقيقة ان الله تعالى يقول وما اطهر الناس بمؤمنين فلابد ان نتعاون على ان العبد لا يسأل الا الله ولا يعبد الا الله ولا يعمل من الطاعات الا ما شرع الله - 00:26:55

العبادات لا بد ان تكون شرعا الله العبادة ما هو مثل اللباس تلبس كما تشاء وتأكل كما تشاء وتبني كما تشاء. وتركب كما تشاء لكن العبادة من الله. العبادة امر من الله. غير معقول المعنى - 00:27:17

لذلك الان لو قال واحد انا في الصباح نشيط و كنت معى اريد ان ربي كتب علي ركعتين انا ازيدها ركعتين اخرى. مارأيكم ركعتين انا اطوع واجعلها اربعة هل يجوز هذا - 00:27:37

بالجماع الصلاة باطلة لا تقبل اذا العبادة على ما شرع الله والادعية على ما شرع الله. والاذكار على ما شرع الله. والسنن على ما شرع الله. والصوم على ما شرع الله. والصدقة على ما شرع الله - 00:27:54

ما هو على كيف الانسان لذلك اتبعوا ما انزل اليكم. اذا اردنا النجاة نتعود على الاتباع القضية ما هيش كهربة العمل ليبلوكم ايكم ايش احسن عملا. ركعتين تسوى الف ركعة. درهم يسوى الف درهم - 00:28:12

لذلك اهم شي نتعود عليه الاتباع باتباع الامة الان تجد واحد يعمل ادعية تقول له يا اخي هذا ما ورد فيما ورد غني عما لم يرد في 00:28:34 كتب اسمها عمل اليوم والليلة -

عمل اليوم والليلة من وقت النوم الى وقت النوم من الغد اذا رأيت انسان مبتلى ما لا تقول. اذا اردت ان تخرج من البيت ما لا تقول. اذا اردت ان تنام ما لا تقول. اذا اردت ان تدخل بيت الخلاء ما لا تقول. اذا 00:28:52 اردت ان تأتي اهلك ما لا تقول اذا رأيت شيئاً اعجبت به ما لا تقول اذا خفت ما لا تقول اذا فرحت ما لا تقول اذا دخلت السوق ما لا تقول اذا دخلت المسجد - 00:29:09

واذا اردت ان تتهجد في الليل اذا اردت استيقظت في الليل ما لا تقول. اذا جاءك ارق كل شيء مبين حري بنا ان نتبع ديننا حتى ننجو وحتى نسعد وحتى نأخذ الحسنات - 00:29:23

وحتى نكون في المكانة اللائقة بنا انا واحد يقول لك يا اخي هذا خير الخير ما جاء من عند الله ما هي البدعة؟ البدعة ما هي هي احداث شيء في الدين على غير مثال سابق - 00:29:40

البدعة لا تكون الا في الدين العادات ما فيها بدع هو ان يكون شيء في الدين وعلى غير مثال سابق واحتياج له في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفعل - 00:30:00

حصل دواعيه ولم يفعل وفعل بعد ذلك هذا يسمى البدعة اما ما يقول الشاطبي ان البدعة منقسمة خمس اقسام لا لا هلا هذا الكلام لفوي لانه قال كل بذلة - 00:30:14

ضلاله هذى ما هي البدعة الحقيقة. كما قال عمر ولت نعمة البدعة والتي تتمامون عنها افضل ما هي بذلة. لان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بهم يوم ويومين وثلاثة. ثم قال ايها الناس اني رأيت مكانكم. ولو لا اني خشيت ان تفرض - 00:30:33

عليكم فصلوا في بيوتكم فان صلاة المرء في بيته افضل الا المكتوبة وعمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو لا اني خشيت ان تفرض عليكم والفرض الان لم يكن بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى - 00:30:50

فلذلك جعل التراویح وقال نعمة البدعة لانها لغة لا بذلة حقيقة على الخلاف الموجود اذا هؤلاء الذين اجتمعوا وجلسوا سيدقولون في المستقبل ثلاثة اصحاب الكف ورابعهم ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم ردما بالغيب - 00:31:08

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ربى اعلم بعدهم قال بعض العلماء هذه الاية على ان عدد اصحاب الكهف سبعة وان معهم الكلب لان خمسة والثلاث ايش وقال ردما بالغيب قال قل ربى اعلم بعدهم ما يعلمهم الا قليل. من بصره الله بهذا الاستنباط - 00:31:34

وفهمه به ولذلك روي عن ابن عباس انه قال انا من من القليل الذي يعلم عددهم والله اعلم هذه الامور فلا تماري فيهم الا مراءا ظاهرا لا تدخل معهم في محك وفي جدال. اذكر ما قالت الاية ولا تستفتي - 00:32:12

لا تسأل عنهم احد في هذا ولا تطلب منهم فتوى ثم جاءت الاية التي كانت سبب نزول ان شاء الله نكمل الدرس فيما الغد نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه - 00:32:33

لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومالنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:32:55

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:33:18